

الامن

«زعران السلاح» في بذلة الدولة؟

اقتراح خطير لاستيعاب العصابات في أجهزة الأمن

يبدو أن حملة السلاح في طرابلس، بعدما أزهبوا الأمنيين، وقتلوا ودمروا وخربوا، سيصبحون رجال أمن رسمياً داخل مؤسسات الدولة. الرئيس نجيب ميقاتي صاحب الطرح، ووزير الداخلية يقف محتاراً، وضباط السلك يشعرون بالأسف والجرح، فيما المسلحون «يتدلعون» ويعدون بالتفكير في الأمر! إنها دولة «الترقيع» مرّة أخرى، يريد بعض من فيها إصلاح الخطأ بالخطأ، ليكون الناس على موعد جديد، بل شكل جديد، من «الزعرنة» بلباس الأمن

محمد نزال

هل سنرى زياد علوكي، قائد إحدى العصابات المسلحة في طرابلس، رئيساً لأحد مخافر قوى الأمن الداخلي رسمياً؟ هل على اللبنانيين اليوم أن يتحضروا نفسياً لخبر كهذا؟ في هذه البلاد «كل شيء وارد». وكل شيء، هنا، تعني إمكانية تكليف أشخاص مطلوبين للعدالة، في جرائم ليس ترهيب الأمنيين إقطعها، مهمة حفظ الأمن وحماية الناس! قبل نحو شهرين، وفي دردشة علنية له مع صحفيين، قال رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي: «لقد بحثت مع وزير الداخلية مروان شربل إمكانية انخراط هؤلاء (قادة وافراد العصابات) ضمن قوى الأمن

الداخلي، على غرار ما حصل مع عدد من الميليشيات بعد الحرب الأهلية، ولا سيما أن هناك دورة قريبة لتطويع 2000 عنصر». وأضاف ميقاتي، الذي يضع بعض أولئك المسلحين صورته في مكاتبهم علناً، إنه «على استعداد لمساعدة هؤلاء الشباب في إيجاد فرص عمل، إذا كانوا فعلاً مقتنعين بالتزام سقف الدولة ومرجعيتها». مرّ تصريح ميقاتي هذا عادياً، على عكس ما كان يتوقع البعض، ما يُكرس الاعتقاد حقاً بأن كل أمر «شاذ» في هذه البلاد أصبح «عادياً».

شربل غير متحمس

وزير الداخلية مروان شربل لم يبذ متحمساً لهذا الطرح. لكنه، في المقابل، لم ينف إمكانية حصوله «من حيث المبدأ». في النهاية هو ابن سلك الأمن سابقاً، يحمل رتبة عميد، وبالتالي يعزّ عليه «أن يُهان أو يُستخف بهذا السلك». يقول في حديث مع «الأخبار» إن طرح ميقاتي «لا يزال مجرد طرح، فكرة للنقاش والتداول، ولكن ما يمكنني أنا أجزم به هو أن القانون يشترط، على كل من يتقدم للتطوع في القوى الأمنية، أن يكون سجله العدلي نظيفاً، أي لا سوابق جرمية في حقه، وبالتالي قطعاً لا يمكنني السير بتطويع المطلوبين للعدالة أو أصحاب السوابق، وسوى ذلك لا مشكلة». يؤكد شربل أن ثمة دورة لتطويع نحو 2000 شرطي، وذلك «لكون قوى الأمن الداخلي لا يزال عديداً ناقصاً بحسب الملاك الأصلي، ومن يريد الانضمام فليظف سجله العدلي أولاً ثم يأتي». بالتأكيد، لا يحتاج اللبنانيون إلى من يخبرهم

أن الدولة، متى أرادت، تسحب مذكرات التوقيف، بل يمكنها تنظيف أي سجل عدلي مهما كان موعلاً في السواد.

من ويلات الطائف

كان ميقاتي واضحاً في طرحه. يريد استنساخ تجربة ما بعد «الطائف» في «دمج الميليشيات المسلحة» مع الأجهزة الأمنية، بما يعنيه هذا من محاولة لمعالجة النتيجة بدل معالجة السبب. مرّة أخرى هي تلك «العقلية اللبنانية» التقليدية في معالجة المشاكل. فبعد انتهاء الحرب الأهلية، وتوقيع اتفاق الطائف بين أمراء الحرب

نشر زياد علوكي صوراً له على مكتب قائد منطقة الشمال في قوى الأمن الداخلي

أنفسهم، أوردوا في وثيقة اتفاهم المذكور: «الإعلان عن حل الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية، مع تعزيز قوى الأمن الداخلي من خلال فتح باب التطوع لجميع اللبنانيين من دون استثناء، ثم توزيعهم على الوحدات في المحافظات مع إتباعهم لدورات تدريبية دورية ومنظمة». بالتأكيد كان أولئك

العناصر يحتاجون إلى كل أنواع التدريبات، تحديداً الأخلاقية والسلوكية، باستثناء تدريبهم على حمل السلاح واستخدامه. كانوا من «أرباب» السلاح ومن أمهر الناس في طرق الفتك به. كان بإمكانهم هم أن يُدرّبوا الدولة، على السلاح بمختلف أنواعه، بدل أن تدريبهم هي أحد الضباط، رفض ذكر اسمه،

يذكر كيف أدخل هؤلاء «سلوكياتهم الميليشيوية معهم إلى الأجهزة الأمنية الرسمية، فالذهنية لا يمكن أن تتبدل بين ليلة وضحاها، هذا إن سلمنا جدلاً أنها يمكن أن تتغير أصلاً بعد كل الدم الذي كان قد سُفك في الحرب». يقول إن بعضهم «أصبحوا الآن من الضباط، وأكثرهم برتبة رائد، ولكن مع مرور

انتخابات اليسوعية: القوات اللبنانية تستعيد الأشرية

جامعات

حسين مهدي

القوات اللبنانية تغزو اليسوعية، وتفوز بالمعركة الكبرى، وتحديداً في كلية إدارة الأعمال في «هوفلان»، أما التيار الوطني الحر، فقد استطاع الفوز في معظم الكليات الصغيرة في بيروت، لكنه فشل في المعارك الكبيرة، ولم يحصل سوى على كلية الآداب وكلية الطب وخسر في كل من فرعي الشمال والبقاع. «اليوم الديمقراطي»، كما سمّته إدارة الجامعة لم ينته على خير، فأنصار حركة أمل والعونيين تجمعوا مباشرة بعد خسارتهم مجمع «هوفلان» في موقف السيارات المواجه للجامعة، وعمد بعضهم إلى كسر زجاج سيارة عرفوا أن مالكوها هو أحد الخصوم، كما حاولوا تحطيم عدد آخر من السيارات، إلا أن جنود الجيش اللبناني وعناصر مكافحة الشعب المنتشرين في محيط الجامعة وعلى مداخلها تمكّنوا من إبعادهم بصعوبة عن المكان بأقل الأضرار، واستطاعوا لاحقاً إخراج أنصار الطرف الآخر الذين احتجزوا في الجامعة حتى تفريق جموع الخاسرين الغاضبين.

«ضبط النفس»، الذي مارسه القوى السياسية طوال اليوم الانتخابي، تهاوى بعد صدور النتائج، وتهاوت معه الإجراءات التي اتخذتها إدارة الجامعة، وقضت بمنع المنتصر من أشهر الأعلام الحزبية وإطلاق الهتافات انتصاراً. فقد انتشرت عناصر الأمن داخل الجامعة ومنعت أي شعارات حزبية أو سياسية، أو أي نقاشات بين الطلاب، وفصل الطلاب عن بعضهم بعضاً بحسب ميولهم، واتخذ كل فريق مدخلاً من الداخل، وجرى وضع العوائل الحديدية... كلها ارتدت عكسها، وزادت من تشنج الطلاب واحتقانهم عوضاً عن تنفيسه، ولعل القرار الأكثر سذاجة هو إخراج الخاسر قبل الرابع من الحرم، ما أعطى فرصة سريعة للمحتقنين بالانتقام.

باستثناء «هوفلان»، كان النهار الانتخابي هادئاً. وبدا بلا حماسة من قبل الطلاب، حتى إن بعض المظاهر، كارتداء اللون الموحد غابت عن كل من المجمع الطبي والمجمع الرياضي، فيما لم يغب التوتر عن حرم هوفلان في مونو طوال اليوم، وتخلله إطلاق الهتافات المذهبية والطائفية. ووصل التوتر أمام المدخل الأساسي للحرم

«ضبط النفس» الذي مارسه القوى السياسية طوال اليوم الانتخابي تهاوى بعد صدور النتائج

إلى حد التعارك، إلى أن انفجر الوضع في المساء بسبب أعمال الشغب، التي جرت السيطرة عليها قبل أن تتطور. خسارة التيار الوطني الحر في الجامعة اللبنانية الأميركية في جبيل، ومقاطعة انتخابات جامعة سيدة لوبزة، كان لهما الأثر السلبي على انتخابات اليسوعية، وركز الفريقان المتنافسان على معاركها الكبرى المتمثلة في كليتي إدارة الأعمال في «هوفلان»، والهندسة في المنصورية، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية، إضافة إلى الصيدلة والطب ومعهد إدارة الشركات، أما

باقي الكليات، فلم تدخل في حسابات أي من القوتين أو العونيين، كلية اللاهوت أو الترجمة. نجحت القوات وحلفاؤها بالفوز في كليات إدارة الأعمال والهندسة ومعهد إدارة الشركات والصيدلة، إضافة إلى مجمعي البقاع والشمال، أما التيار وحلفاؤه، فربحوا في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الطب، التغذية وكلية العلوم التي جاء الفوز بها بالقرعة بعدما تعادل الطرفان، وفاز العونيون أيضاً ببعض الكليات الصغيرة، والبعض الآخر حسم بتسويات وتوافقات بين الطرفين، ووصل عبرها بعض المستقلين. بعكس انتخابات الجامعات الأميركية واللبنانية الأميركية، كانت مشاركة المستقلين وغير الحزبيين خجولة جداً في اليسوعية، واقتصرت على مشاركة النادي العلمي في انتخابات السنة الثالثة لكلية الطب، ونجح له مرشح، فضلاً عن أن مستقلين (فازوا السنة الماضية برئاسة كلية العلوم في المنصورية) فضلوا هذه السنة خوض الانتخابات بلائحة واحدة (فاز أحد مرشحيها) لتسجيل موقف فقط. نسب الاقتراع كانت متدنية عن

السنوات السابقة في مختلف الكليات، باستثناء كلية إدارة الأعمال، التي شهدت المعركة الأقوى، وجاءت نسب الاقتراع فيها الأعلى بين مختلف الكليات، ولم تشهد الجامعة أي مخالفة تذكر، وسجلت الجمعية اللبنانية لديمقراطية الانتخابات ملاحظات تتعلق بالتجمع أمام مراكز الاقتراع، ما مثل ضغطاً على الناخبين (تحديداً في إدارة الأعمال)، كما كان للجمعية اعتراض حول موضوع «التصويت بالوكالة» المخالف للأصول الانتخابية. قوى الثامن من أذار لم تجد بيضة القبان (منظمة الشباب التقدمي) لتسعفها في اليسوعية هذه المرّة. إذ انتهت آخر الاستحقاقات الديمقراطية للطلاب الجامعيين لهذا العام من دون ترسيم حدود نهائية للحالفات، وعلى أي حال، لم تختلف انتخابات طلاب اليسوعية عما سبقها في الجامعات الخاصة الأخرى، سوى بزيادة حدة الطائفية والحزبية، وتجسيد الانقسام العمودي في ظل غياب البرامج الانتخابية الطلابية التي تتضمن مطالب طلابية فعلية.